mroftalp htehaB ni knil muideM

13 - شرح كتاب فتح المجيد فيديو الحلقة) 13 (الشيخ صالح الفوزان 91-11-3441 هـ

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - 00:00:00

في باب ما جاء في المصورين قال رحمه الله نقلا عن الامام ابن القيم رحمة الله عليه قال ومن المفاسد اعتقاد المشركين بالقبور ان بها يكشف البلاء وينصر على الاعداء - 00:00:22

ويستنزل غيث السماء وتفرج الكروب وتقضى الحوائج وينصر المظلوم ويجار الخائف الى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:44

فان اعتقاد المشركين في القبور اعتقاد واسع وطويل لانهم يلتمسون منها المدد والنصر على الاعداء وغير ذلك من اعتقادات الجاهلية والاموات مشغولون بانفسهم وما امامهم من الحساب والعذاب فليسوا من الشؤون الاحياء في شيء - 00:01:09

وانما هذا عمل زينه لهم شياطين الانس والجن ليشغلوهم به عن عبادة الله وحده لا شريك له فالواجب الحذر كل الحذر من الاعتقاد في الموتى والمقهورين انهم ينفعون او يضرون - 00:01:59

كما قال الله سبحانه وتعالى عنهم ويعبدون من دون الله ما لا يظرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - 00:02:30

سبحانه وتعالى عما يشركون فسمى هذا شركا بالله عز وجل لان الاموات مشغولون بانفسهم وما قدموه من الاعمال التي يجازيهم الله عليها في الاخرة فهم ليسوا من من اعتقد فيهم - 00:02:51

في شيء مما اعتقده بهم انهم ينفعون او يضرون وان لهم تصرفا في الكون وما اشبه ذلك من اعتقادات الجاهلية الكافرة الظالة نسأل الله العافية. نعم ومن المفاسد الدخول في لعنة الله ورسوله باتخاذ المساجد عليها وايقاد السرج عليها - 00:03:27

هذا من اعظم المفاسد الوعيد الوارد بحق عباد القبور ومن المفاسد الشرك الاكبر الذي يفعل عندها. من اعظم المفاسد ما يفعل عندها من الشرك الاكبر من الاستغاثة بالاموات طلب الحوايج منهم - 00:04:05

وغير ذلك مما لا يملكونه ولا يستطيعونه وهم مشغولون بانفسهم وما قدموه آآ عباد القبور يستغيثون بالاموات ويطلبون منهم المدد ويطلبون منهم ما لا يقدرون عليه كانوا لا يقدرون عليه في الدنيا - 00:04:32

فكيف يقدرون عليه وهم في القبور موسدون في الحادهم مشغولون بما هم فيه من العذاب الاليم نسأل الله العافية هذا اذا كانوا رضوا بما يفعل عند قبورهم اما اذا كانوا لم يرظوا بهذا - 00:05:09

وهو حال الاموات المسلمين من اهل السنة فان الامر اشد وما يبعل عندهم عبث لا يفيدهم شيئا وانما يبعدهم عن الله سبحانه وتعالى نعم ومن المفاسد ايذاء اصحابها بما يفعله المشركون بقبورهم - 00:05:39

فانهم يؤذيهم ما يفعل عند قبورهم ويكرهونه غاية الكراهية كما ان المسيح عليه السلام يكره ما يفعله النصارى عند قبره نعم فهم ان كانوا على التوحيد والاخلاص لله فهم لا لا يرضون بما يفعل - 00:06:09

عند قبورهم بل يتألمون جدا كما يفعله النصارى عند قبر المسيح عيسى ابن مريم الذي قال الله له اانت قلت للناس اتخذوني وامي

الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - 00:06:33
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ثم بين عليه السلام ما قال له ما قلت لهم الا ما امرتني به - 00:07:03
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. نعم - 00:07:24
كما ان المسيح عليه السلام يكره ما يفعله النصارى عند قبره علق وفقك الله قال يقصد بذلك القبر المزعوم في فلسطين والا فان المسيح رفع. نعم هذا صحيح ان المسيح عليه السلام - 00:07:50
رفعه الله وذلك في القرآن قال الله يا عيسى ابن مريم اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم - 00:08:11
نعم كما ان المسيح عليه السلام يكره ما يفعله النصارى عند قبره وكذلك غيره من الانبياء والاولياء والمشايخ يؤذيهم ما يفعله اشباه النصارى عند قبورهم ويوم القيامة يتبرأون منهم كما قال تعالى - 00:08:37
ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ااانتم اظللتم عبادي هؤلاء امهم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا. فيتبرأ - 00:08:57
يوم القيامة يتبرأ هؤلاء المعبودون من دون الله ممن عبدهم احوج ما يكون اولئك العباد للقبور الى ما ينقذهم من عذاب الله عز وجل وانى لهم ذلك هذا اذا كانوا قد رضوا - 00:09:21
بما يفعل عند قبورهم اما اذا كانوا يكرهونه وينهون عنه في حياتهم كحال المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فانهم يتبرأون منهم ويتبرأون من عبادتهم يرفعون قولهم بالانكار على هذا العمل - 00:09:49
في يوم كان عباد القبور بحاجة الى من ينصرهم ومن ينقذهم من عذاب الله عز وجل وانى لهم ذلك نعم وقال الله تعالى للمشركين فقد كذبوكم بما تقولون يكذب يوم القيامة - 00:10:23
هؤلاء الذين عبدوا من دون الله يكذبون من عبدهم ويقولون نحن لم نأمركم بذلك ولم نرظى به فيبوء هؤلاء بالخسارة والندامة والحسرة على ما ضيعوه في حياتهم من عبادة القبور - 00:10:50
والالتجاء اليها في الشدائد والكربات نسأل الله العافية نعم وقال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ااانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك - 00:11:22
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون - 00:11:41
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. نعم اذا سألهم الله يوم القيامة سأل الله هؤلاء المعبودين ااانتم اظللتم عبادي هؤلاء امهم ضلوا السبيل - 00:12:01
قالوا سبحانك فينكرون هذا ويخبرون ان هذا ليس من حقهم وانما هو من حق الله سبحانه وتعالى هكذا يقولون يوم القيامة قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان ان نقول - 00:12:22
ما ليس لنا بحق او ندعي ما ليس لنا بحق فيتبرأون منهم ومن عبادتهم احوج ما يكونون الى من ينقذهم وينصرهم يوم القيامة فيبوؤون بالخسارة الملازمة الدائمة نسأل الله العافية - 00:12:47
لو يعقلون في هذه الدنيا هذا المصير نتبرأ من عبادتهم وهم آآ ينكرون هذا في حياتهم ينكرون على من غلا فيهم وطلب منهم ما لا يملكونه نعم. قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون - 00:13:15
يعبدون الجن الذين امروهم بهذا من الشياطين هم الذين امروهم بهذا فاطاعوهم فصار ذلك عبادة لهم من دون الله عز وجل وكفى بذلك حسرة وندامة لهم يوم لا يملكون لانفسهم ضرا - 00:13:48

ولا نفع نعم ومن المفاسد اماتة السنن واحياء البدع من مفاسد عبادة القبور اماتة السنن واحياء البدع لان المشروع في القبور قبور الصالحين ان ندعو لهم وان نترحم عليهم وان نزور قبورهم زيارة شرعية - 00:14:18

نسلم عليهم وندعوا لهم واذا دفنوا نقوم على قبورهم بعد الدفن وندعوا لهم ونستغفر لهم هذا الذي شرعه الله لنا مع قبور الاولياء والصالحين لا ان نتخذها اوثانا تعبد من دون الله عز وجل - 00:14:50

ولكن شياطين الانس والجن اضل الناس سواء السبيل وزينوا لهم هذا الشرك الاكبر والعياذ بالله وعلقوهم بالقبور وشغلوهم بذلك عن عبادة الله وحده لا شريك له فصارت هذه العبادة للقبور وبالا - 00:15:23

على من اعتقدها وامر بها نعم ومن المفاسد تفضيلها على خير البقاع واحبها الى الله فان عباد القبور يقصدونها مع التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب والعكوف بالهمة على الموتى ما لا يفعلونه في المساجد ولا يحصل لهم فيها نظيره ولا قريبا منه - 00:15:54

نعم هؤلاء يفعلون عند القبور والعياذ بالله من العبادة والتضرع ما لا يفعلونه في المساجد التي هي بيوت الله عز وجل ومحل عبادته سبحانه اتخذوا القبور معابد يعبدون ويستغيثون بها - 00:16:24

وينادون الاموات ونسوا المساجد التي هي بيوت الله عز وجل ومحل دعائهم والاستغاثة به سبحانه وتعالى والتقرب اليه شغلهم هؤلاء دعاة الكفر والظلال شغلوهم عن عبادة الله في المساجد الى عبادة الله عند القبور - 00:16:54

وهذا لا ينفعهم بل يعود عليهم بالوبال والحسرة والندامة يوم القيامة نعم ومنها ان الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر الاخرة والاحسان الى المزور بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار له - 00:17:29

وسؤال العافية له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه والدعاء به وسؤاله حوائجهم. زيارة القبور الزيارة الشرعية - 00:17:54

المقصود منها الدعاء للاموات والاستغفار لهم فيعود ذلك بالنفع عليهم وعلى من زارهم واما الذين عكسوه من عباد القبور فجعلوا المقصود بزيارة القبور سؤال الاموات والتضرع اليهم وطلب الحوائج منهم - 00:18:21

فهذه زيارة شركية شرعها لهم شياطين الانس والجن وهي تضرهم ولا تنفعهم وسيندمون عليها يوم القيامة قال جل وعلا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقولوا اانتم اظللتم عبادي هؤلاء - 00:18:55

ام هم ظلوا السبيل قالوا سبحانك هذا اذا كانوا صالحين كما قاله المسيح عليه السلام قال ان كنت قلته فقد علمته اذا سأله الله اانت قلت للناس اتخذوني وامي مريم عليها السلام - 00:19:22

الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب - 00:19:47

ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد قال الله جل وعلا هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم - 00:20:09

لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم فقلب هؤلاء المشركون الامر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه والدعاء به وسؤاله حوائجهم واستنزال البركة منه ونصره لهم على الاعداء ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم والى الميت. صاروا مسيئين بهذه - 00:20:37

الى انفسهم حيث عبدوهم من دون الله واساؤوا الى الميت حيث رفعوه فوق منزلته وطلبوا منه ما لا يطلب الا من الله سبحانه وتعالى عند ذلك تبين لهم ظلالهم وتبين لهم - 00:21:08

انهم على شرك اكبر ولكن ماذا يفعلون؟ فات الاوان اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم - 00:21:39

يعني من هؤلاء الذين كنا نعبدهم من دون الله كما تبرأوا منا قال الله جل وعلا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والعياذ بالله نعم - 00:22:05

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى الرجال عن زيارة القبور سدا للذريعة فلما تمكن التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه ونهاهم ان يقولوا هجرا - 00:22:27

ومن اعظم الهجر الشرك عندها قولا وفعلا في الاول نهى عن زيارة القبور في الاول يوم كان الناس يزورونه الزيارة الشركية سدا للذريعة ثم لما زال المحذور اذن لهم بزيارة القبور - 00:22:46

الزيارة الشرعية التي القصد منها الدعاء للميت والاستغفار له وتحصيل الاجر والثواب بالزيارة الشرعية للقبور. نعم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى الرجال عن زيارة القبور سدا للذريعة - 00:23:12

فلما تمكن التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه ونهاهم ان يقولوا هجرا ومن اعظم الهجر الشرك عندها قولا وفعلا قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور - 00:23:36

الا فزوروها لما تمكن التوحيد وزال الخوف من الشرك عليهم الا فزوروها. قال صلى الله عليه وسلم الا فزوروها فانها تذكر بالاخرة الزيارة الشرعية للقبور هي التي يعود نفعها على الميت اولا - 00:23:56

بالدعاء له والترحم عليه وعلى الحي الذي زارهم لتحصيل الاجر والثواب بزيارة اخوانه والدعاء لهم نعم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت - 00:24:21

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور. يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر. رواه احمد والترمذي وحسنه - 00:24:50

لما ما مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبور المدينة اقبل عليهم بوجهه صلى الله عليه وسلم وسلم عليهم ودعا لهم هذه هي الزيارة الشرعية التي ينتفع بها الميت - 00:25:12

اولا وينتفع بها الحي الزائر نعم فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم. هذا بيان ما يقال عند زيارة القبور قبور الصالحين بان يقول السلام عليكم يسلم عليهم - 00:25:42

كما يسلم على الاحياء ورحمة الله وبركاته انتم سلفنا ونحن بالاثر اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم الى اخر الدعاء فهذه الزيارة ينتفع بها الزائر وينتفع بها المزور بخلاف زيارة المشركين للقبور - 00:26:09

فانها فانها تغضب المزور اذا كان رجلا صالحا وتظايقه وايضا تعود على الزائر بالظرر والعقوبة العاجلة والاجلة يكون عمله هذا سنة باطلة يضل بها الناس نعم فهذه الزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته - 00:26:39

وعلمهم اياها هل تجد فيها شيئا مما يعتمده اهل الشرك والبدع؟ لا تجد فيها شيئا لان الزائر يقول السلام عليكم رحمة الله وبركاته يسلم عليهم ثم يدعوا لهم ولا يدعوهم يدعوا لهم - 00:27:19

بالمغفرة والرحمة ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم واغفر لنا ولهم هذا ما يقال عند زيارة - 00:27:41

القبور مما شرعه الله مما يعود بالنفع على الزائر والمزور. نعم فهذه الزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وعلمهم اياها هل تجدوا فيها شيئا مما يعتمده اهل الشرك والبدع؟ ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه - 00:28:07

فاذا رجعت الى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور فانك لا تجد فيها شيئا مما يقوله ويعتقده هؤلاء المشركون الذين يدعون الاموات يتضرعون اليهم ويطلبون حوائجهم منهم - 00:28:32

وهم عاجزون لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا لانهم قد ماتوا وانقطعت اعمالهم فهم لا يملكون لمن زارهم ضرا ولا نفع وانما يتعلمون اذا كانوا مسلمين مؤمنين يتألمون من هذه الزيارة في قبورهم وهم في قبورهم يتألمون منها - 00:28:57

لانهم لا يرظون بها ولانهم يؤلمهم الشرك بالله احياء وامواتا نعم وما احسن ما قال الامام ما لك ابن انس رحمه الله لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها - 00:29:30

نعم كلمة الامام مالك هذه عظيمة رحمه الله جاءت من عالم جليل يقول لا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اوله والذي اصلح اولها هو

دين الاسلام دين الاسلام - 00:29:54
الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له نعم وما احسن ما قال الامام ما لك بن انس رحمه الله لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها هذه كلمة عظيمة - 00:30:23
لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها وهو اتباع السنة اتباع الشرع القويم ومن ذلك في زيارة القبور فانها تعود بالنفع على الزائر والمزور المزور وهو الميت يدعى له - 00:30:40
ويستغفر له ويترحم عليه والزائر ينال الثواب باحياء هذه السنة النبوية في زيارة القبور نعم ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم ونقص ايمانهم عوضوا عن ذلك بما احدثوه من البدع والشرك - 00:31:07
كلما بعد الناس عن سنن الانبياء مع الاحياء والاموات استعاضوا عن ذلك بما هو ضده من ما يضر الاحياء ولا ينفع الاموات بل يؤلم الاموات اه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:31:34